ومن هذا يا رباه لانه نداء اشفاق وفرق من المنادي ان يعذبه بذنوبه
ويواخذه بها اغثنا اغثنا اغثنا كرر للتاكيد يا رب اي يا من هو ما لك
ومن شان المالك اغاثة المملوك وهو بضم الباء على انه معرف
بالقصد والاقبال فيفيد الربوبية المطلقة العامة لا على معنى
الاضافة حتى يقتضي اختصاص الربوبية بالمتكلم لانه مع الا طلاق
ابلغ وامدح يا كريم ومن شان الكريم ان لا يضيع من لاذ به
والتجاء اليه وارحمنا اي وبعد اغاثتك لنا افض علينا من بركا تك
يا بر يا رحيم اي يا بار بخلقه افض حوايجنا ويا محسن احسن
الينا فكانه يقول طلبنا ما هو معهود منك كما يقتضي ذلك
اتصافك بالصفات الدالة على افاضة احسانك على خلقك
وقضائك حوايجهم وايصال الخير اليهم تفضلا منك يا من
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم لما ناداه بما تقتضيه كثرة احسانه عقبه بما يقتضي
سعة ملكه وعظمة سلطانه وتقدم معنى الاية وفي ابن
الصباغ بعد ذكره قصة الشيخ رضي الله عنه مع سلطان تونس
وما وقع له معه على يد ابن البراقال رضي الله عنه فهممت ان
ادعو على السلطان فقيل لي ان الله لا يرضى لك ان تدعو
بالجزع من مخلوق فالهمت ان اقول يا من وسع كرسيه السموات
والارض الى قوله الاية تدبر ولما وصف ربه تعالى بغاية
الحفظ الذي لا ينبغي الا له قال طالبا ومتوسلا اسالك
الايمان بحفظك لاوليائك وليس هذا سوالا لتحصيل

التصديق

التصديق بالحفظ ولا لمطلق الايمان لان ذلك حاصل لقوله
السابق فقد اعطيتنا الايمان من قبل ان نسالك والا كان
سواله سوال ما هو حاصل بل هو سوال ايمان مخصوص
بقوله ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق
وتوسل في ذلك بحفظه الذي حفظ به الكرسي والسموات
والارض فالباء في بحفظك للقسم اي التوسل والتشفيع
فان قيل قد سال هذا النوع بقوله السابق وهب لنا حقيقة
الايمان بك حتى لا نخاف غيرك الخ ومن وهب هذه الحقيقة
سكن قلبه من هم الرزق وخوف الخلق قلنا انما سال
هنالك الحقيقة وهنا سال يقين الايمان واقرب مني قرب
كشف وعيان من غير كيف ولا اين ولا تنزل ولا حلول كقوله
تعالى ثم دنى فتدلى وهو اشارة للتجلي الذي هو زوال
حجاب البشرية وانصقال مراة القلب عن صدا طبايع
البشرية والاية وان وردت في حق الرسول صلى الله عليه
وسلم لكن لورثته من الاوليا قسط من ذلك لانه من معنى
القرب والازدلاف الذي مرجع الولاية اليه وان كانت فيه
صلى الله عليه وسلم على وجه اتم واقرب قالوا والقرب
له بداية ونهاية ووسط فبدايته قرب علم وهو ان
تعلم ان الله قريب منك قرب تنزيه واحاطة وعلم
وقدرة ووسطه قرب تعظيم بحيث تحتقر كل الاقدار
سوى قدره وتنسى كل الاذكار سوى ذكره وغايته هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)